[315] تعجلوه، فان العجلة والطيش لا يقوم بها حجج الله تعالى وبراهينه. ثم قال له: ويلك بما إستحللت اخذ أموال أهل البيت ؟ وما حجتك في ذلك ؟ فقال يا علي وأنت فيم استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل ؟ وان مرضات صاحبي لهي احب الي من ان اتابع موافقتك، فقال: إيها عليك لا أعرف لنفسي عليك ذنبا إلا قتل اخيك يوم هوازن، وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات، فقبحك الله وترحك فقال له الاشجع بل قبحك الله وبتر عمرك - أو قال وترحك - فان حسدك الخليفة لا زال بك يوردك موارد الهلكة والمعاطب وبغيك يقصر عن مرادك. فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه ورمى عنقه عن جسده، فاجتمع اصحابه على الفضل، فسل أمير المؤمنين (ع) سيفه ذو الفقار، فلما نظروا الى بريق عيني أمير المؤمنين (ع) ولسان ذو الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة يا أمير المؤمنين ؟ فقال (ع): إف لكم انصرفوا برأس صاحبكم هذا الاصغر الى صاحبكم الاكبر فما يمثل قتلكم يطلب الثار ولا تنقضي الاوتار. فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتى القوة بين يدي ابي بكر، فجمع المهاجرين والانصار وقال: معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله واولي الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها، فناقضه إبن أبي طالب وقتله اشر قتلة ومثل به اعظم مثلة، وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز، فليخرج إليه من شجعانكم وليردوه عن سننه، واستعدوا له من رباط الخيل والسلاح وما تهيأ لكم وهو من تعرفونه، انه الداء الذي لا دواء له، والفارس الذي لا نظير له. قال: فسكت القوم مليا، كأن على رؤوسهم الطير، فقال أخرس انتم ؟ ام ذوا لسن ؟ فالتفت إليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت انت سرنا معك، واما ان سار إليه جيشك هذا لينحرنهم عن آخره كنحر البدن. ثم قام إليه آخر فقال أتدري الى من توجهنا ؟ الى الجزار الأعظم الذي يختطف